المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 19-12-2007 العـــدد : 2637
الصفحـات : 8 المسلسل : 41

الأبنية متعددة الطوابق مستبعدة في الوقت الحالي لأسباب شرعية وتاريخية

منى... عبقرية المكان تستوعب 345 شخصا في المتر الواحد

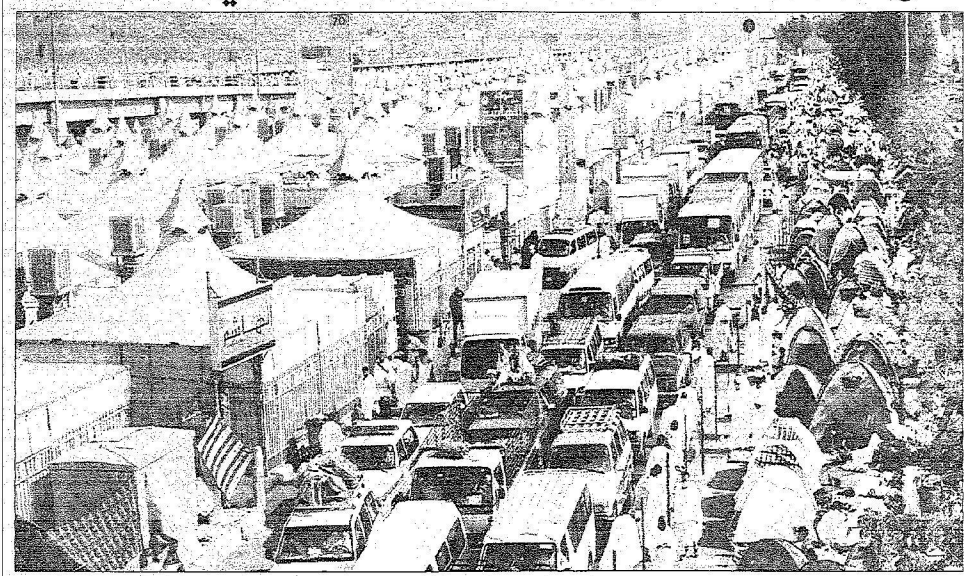

زحام شديد في وادي منى في موسم الحج كل عام (تصوير: علي الغربي)

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 19-12-2007 العـــدد : 2637
الصفحـات : 8 المسلسل : 41

منى: خالد الرحيلي

بلغ معدل الكثافة البشرية في مشعر منى في يوم التروية وأيام التشريق وفقا للأرقام شبه الرسمية، 375 حاجا في المتر المربع الواحد.

والرقم بلا شك قد يكون من أكبر أرقام موسوعة جينيس القياسية وقد يصاب من يسمعه بالدوار لكنها الحقيقة موثقة بالأرقام، ذلك أن هذا المشعر المقدس الذي لا تزيد مساحته الإجمالية عن 8 كيلو مترات مربعة تأتي عليه أيام يكون متخما بأكثر من 3 ملايين حاج ما بين نظامي ومفترش. وإذا أخذنا في الاعتبار أنه محاط بمجموعة من الجبال ذات الطبيعة الجغرافية القاسية، علاوة على أنه محاط أيضا بسياج من الفتاوى الشرعية التي لا تسمح بإحداث امتداد جغرافي له فإن هذا المكان بلا شك مؤهل لأن يكون أحد عجائب الدنيا بجدارة.

وقد دفعت هذه الأرقام بعض خبراء الهندسة المعمارية للتفكير فيما لم يكن يخطر على بال أحد قبل سنوات قلائل إذ تسمع أصوات الآن تقول ولماذا لا يستعاض عن 43 ألف خيمة تتزاحم في مليونين ونصف المليون متر مربع بأبنية متعددة الأدوار على سفوح الجبال المحيطة؟ لكن الأمر محكوم كما قلنا بضوابط الفتاوى الشرعية أولا ثم بالشخصية التاريخية للمكان الذي ارتبط في الأذهان بأنه موقع خيام الحجاج.

وفي هذا يقول وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية الدكتور حبيب بن مصطفى زين العابدين إن مساحة الخيام الإجمالية تبلغ مليونين وخمسمائة ألف متر مربع، وتبلغ الطاقة الاستيعابية لها حوالي مليوني حاج.

وتتكون من 43 ألف خيمة مختلفة المقاسات والأحجام، وليس هناك مشروعات لتغطية المشاعر الأخرى بخيام مشابهة لمحدودية وقت السكن والمكوث بها.

وعن فكرة الأبراج السكنية على سفوح الجبال يتحدث زين العابدين قائلا إن البناء على سفوح الجبال مشروع تجريبي محدود يتكون من ستة أبراج ويتوقع أن تستوعب الأبراج من 15 ألف حاج إلى 20 ألف حاج بحد أقصى حسب كثافة إشغال الغرف والصالات بالأبراج وهي مزودة بكل أنواع الخدمات والمرافق وصالات الطعام وصالات الصلاة والمصاعد.

أما موضوع التوسع في البناء على سفوح الجبال فالأمر متوقف على النتائج العملية لهذا المشروع التجريبي ومدى تحقيقه للأهداف المتوقعة منه ثم إجازة هيئة كبار العلماء لتعميم المشروع على بقية سفوح الجبال.

ويضيف أن الأبنية المتعددة الأدوار في وادي منى فهي مستبعدة في الوقت الحالي لعدة أسباب من بينها الفتوى الشرعية التي لا تسمح بإنشاء مبان متعددة الأدوار في وادي منى، وضرورة إعادة تخطيط وبناء منطقة منى بالكامل، بما في ذلك الخدمات والبنية التحتية لكي تتلاءم مع المباني المقترحة، والكثافة العالية حيث لا يمكن جمع 5 ملايين في مشعر مساحته لا تتجاوز (8) كيلومترات مربعة في حين بمدينة كالعاصمة الرياض ومساحاتها أكثر من 4200 كيلومتر مربع والبنى التحتية والشوارع والمرافق تضيق بهم.

وخلاصة الأمر – والكلام لوكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية – فالمشكلة ليست في الخيام ولا في المباني... إنما المشكلة في محدودية مساحة مشعر منى فهي لا تزيد عن أربعة كيلومترات مربعة في الوادي بما فيها الشوارع والخدمات والمرافق... وأربعة كيلومترات في الجبال الشاهقة والمرتفعة... والشوارع ضيقة ومكتظة فأي زيادة في كثافة السكن بالمشعر تستدعي توسعة الشوارع وإعادة التخطيط وهذا يضيع المساحة بشكل أكبر...

وقال إنه يعتقد أن المشعر له طاقة استيعابية محدودة ولا يمكن زيادتها ولابد من الاستفادة من الفتاوى ومنها فتوى هيئة كبار العلماء، فالمناطق المجاورة له هي امتداد له كما يعتبر امتداد الصفوف في الصلوات خارج المسجد امتداداً للمسجد نفسه، أما أن نضيع صورة المشعر وتقلبه من مشعر منى إلى منى هاتن، كما يقول بعض إخواننا المعماريين والمخططين، فكثيرون لا يرون مناسبة ذلك والله أعلم.

وعن قصة تطوير مشعر منى قال حبيب زين العابدين إن منى تعتبر من أكثر مناطق التجمعات السكانية كثافة في العالم ويعود ذلك إلى محدودية المساحة المتاحة للسكن فيها وللأعداد الكبيرة من الحجاج الذين يتوجب عليهم الإقامة بها لعدة أيام. ومع أن الفترة الزمنية للسكن في منى لا تتجاوز بضعة أيام من كل عام إلا أن هذا لا يعني إغفال عناصر الأمن والسلامة والراحة للحجاج فيها.

ويضيف أن الحرائق التي حدثت في منى في الأعوام السابقة " قبل مشروع إسكان الحجاج المطور" تعتبر من أبرز المخاطر التي هددت سلامة وأمن الحجاج.

ولمواجهة هذه المخاطر صدر الأمر السامي الكريم في شهر صفر من عام 1418 - بتكليف صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز بمهمة التوصل إلى إيجاد السبل لاستيعاب أعداد الحجاج بمشعر منى في خيام تكون مقاومة للحريق وتوفر الأمن والسلامة والراحة لهم. ولقد تم تطوير وتنفيذ إسكان للحجاج في مشعر منى يستفيد من التخطيط والخدمات والأوضاع القائمة بهذا المشعر ويحقق السلامة والأمن المطلوبين للحجاج في مثل هذه التجمعات الفريدة من نوعها في العالم ويرفع مستوى الراحة لهم في مخيمات حديثة شملت الخدمات المختلفة في شكل جميل حافظ على روح الحج ومنظره التقليدي وجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وقد أجريت تجارب عديدة للتوصل إلى المادة الأفضل لاستعمالها في هذه الخيام. ويتضح من نتائج التجارب التي تم إجراؤها أن الأنسجة الزجاجية المغطاة بالتفلون هي الأفضل وبالرغم من أن كلفة الأنسجة الزجاجية المغطاة بالتفلون هي الأعلى إلا أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وافق عليها لما تتميز به من ميزات مثل أنها لا تشتعل ولا تنبعث منها غازات سامة إلا في درجات حرارة عالية فوق 750 درجة مئوية وسهلة التنظيف بالهواء والماء، وسهلة الصيانة، ومرنة التشكيل، ولديها قوة كافية لمقاومة الرياح والعواصف والأمطار، وعاكسة لأشعة الشمس وتسمح بمرور حوالي 10٪ من أشعة الشمس، ومعمرة "أكثر من 50 عاماً". وتوفر درجة حرارة مناسبة داخل الخيام في حدود 29 م، ومع استعمال مكيفات صحراوية تقل درجة الحرارة الخارجية بحوالي 6 درجات.

وتزود الخيام بشبكة متكاملة من المياه لإطفاء الحريق، وتحسن استغلال المساحة المتاحة في منى وزيادة طاقتها الاستيعابية، إضافة إلى ذلك وضعت عدة معايير لاختيار الشكل الأنسب للخيام وكان من بينها المحافظة على الطابع التقليدي للخيمة بشكلها التراثي الإسلامي، ومواجهة أخطار الحرائق والعواصف والأمطار وتساقط الصخور، وزيادة الطاقة الاستيعابية في الحدود التي

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 19-12-2007 العـــدد : 2637
الصفحـات : 8 المسلسل : 41

تسمح بها كفاءة بقية المشاعر المقدسة والمسجد الحرام، وتوفير الخدمات لسكن صحي، تظليف، ومتكامل "مستوصفات، دفاع مدني، أمن عام، مطابخ، دورات المياه، أماكن لجمع النفايات وضغطها، مباسط، وغيرها "ويقول زين العابدين عن الجديد في المشاعر المقدسة إن الإدارة المركزية للمشروعات التطويرية استطاعت وحدها دون مشروعات الإدارة الأخرى إنجاز عدد من المشروعات بلغت تكلفتها أكثر من مليار وسبعمائة مليون ريال لخدمة ضيوف الرحمن في حج هذا العام 1428 ولعل أهمها:

– تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع تطوير جسر ومنطقة الجمرات متمثلة في إنهاء تنفيذ الدور الثاني للجسر مع مباني الخدمات وما يلزم من مرافق بقيمة إجمالية (840 مليون ريال).

– تنفيذ المرحلة الثانية من امتداد طريق الملك خالد جنوباً عند تقاطع طريق الملك خالد مع شارع الشيخ عبدالله الخياط بحيث يصبح تقاطعاً حراً بقيمة (385 مليون ريال) متضمنة تعويضات نزع الملكيات.

– تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع تصريف السيول والأمطار في سفوح الجبال الشمالية بمنى بعدد 6 عقود متمثلة في تنفيذ ثلاثة سدود ضخمة أحدها عند مجر الكبش والثاني على طريق الملك خالد والثالث في الشعيب الغربي، والقنوات الجبلية بطول خمسة كيلومترات وطرق الخدمة، والأنفاق بمقاطع حوالي 40 متراً مربعاً وبطول خمسة كيلو مترات من مجر الكبش إلى المعيصم لنقل وتحويل السيول إلى منطقة المعيصم التي تعتبر رافداً من روافد مياه زمزم بالإضافة إلى تطوير شبكة تصريف مياه السيول والأمطار بمشعرمني ومزدلفة مع صرف مياه أمطار السيول بمنطقة محطة رفع المياه بعرفات بقيمة إجمالية 262 مليون ريال.

– تنفيذ المرحلة الأولى من مشروع تصريف مياه السيول والأمطار على الطرق الرابطة بين المشاعر المقدسة ومكة المكرمة بعدد 3 عقود متمثلة في عبارات السيول في منطقة الشعيب عند مدخل أنفاق الملك فهد جهة مكة المكرمة والمنطلقة من سد الشهداء على طريق مكة المكرمة المدينة المنورة السريع وحتى وادي ياج، ومنطقة الغسالة بقيمة (135 مليون ريال).

– تنفيذ خزان مياه وشبكة إطفاء الحريق بمنطقة مزدلفة بقيمة 70 مليون ريال.